ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التعليم الهجين المطبق بالجامعات الجزائرية خلال جائحة كورونا والصعوبات التي تواجه الطلبة من تطبيق هذا النمط من التعليم. دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2

Hybrid learning applied in Algerian universities during the Corona pandemic and the difficulties facing students from applying this type of learning. Field study at the University of Constantine2

صغير صليحة

كلية علم النفس وعلوم التربية ،جامعة قسنطينة 2 ،(الجزائر)، saliha.seghiar@univ-constantine2.dz

تاريخ الإستلام: 14/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 13/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وتحديد أهم الصعوبات التي واجهت الطلبة الجامعيين أثناء تطبيق نمط التعليم الهجين جراء جائحة كورونا، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وعلى الاستمارة كأداة لجمع البيانات طبقت على 270 طالب من طلبة جامعة قسنطينة 2 وفي مختلف التخصصات .

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن تطبيق نمط التعليم الهجين رغم ما قدمه للتعليم العالي إلا أنه خلق عدة صعوبات للطلبة خاصة فيما بتعلق بتوفر الوسائل والإمكانيات المادية والتكنولوجية، مشكل التحكم في التقنيات الحديثة، ظهور فجوة في العلاقة بين الأستاذ والطالب و صعوبة فهم بعض المقاييس .

الكلمات المفتاحية : التعليم العالي؛ التعليم الهجين؛ الطالب الجامعي؛ جائحة كورونا.

***

Abstract:

This study aims to identify and specify the most important difficulties faced by university students when applying the hybrid learning style during to the Corona pandemic; the descriptive approach was adopted, using a questionnaire as a data collection tool, which was applied to 270 students from the University of Constantine 2 in various disciplines.

The results of this study shows that the application of the hybrid learning style, despite as a solution for higher education, has created several difficulties for what it provides student ; in particular deficiency in materials and technological tools,lack of mastering modern technologies, and a relationship between professor and student characterized by distance and the inability to understand certain subjects.

Key words : *Corona pandemic; higher education ; hybrid learning ; student.*

I. مقدمة

اعتمدت الجامعات الجزائرية ولمدة عقود من الزمن على التعليم الحضوري للطلاب ،لكن ظهور أزمة فيروس كورونا وانتشار الوباء حتم عليها إعادة النظر في طريقة التدريس فإما الغلق وتعليق الدراسة إلى غاية اختفاء الوباء أو إيجاد طريقة لاستمرارية التعليم رغم الخطر المحدق، هنا ظهر دور التكنولوجيات الحديثة إذ تبنت معظم الجامعات نمط التدريس عن بعد لتنتقل إلى نمط التدريس الهجين خلال السنة الجامعية 2021/2020 والذي مزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، لكن هذا النمط من التعليم رغم ما قدمه للتعليم العالي إلا أنه خلق عدة صعوبات أمام الطلبة وهذا راجع للوتيرة المتسارعة التي طبق بها، فكما نعلم أن جائحة كورونا لم يكن متوقع حدوثها وبالتالي فإن انتشار هذا الوباء خلق حالة من الاستنفار على مستوى كل النظم التعليمية في العالم، والجزائر كغيرها من البلدان حاولت وتحاول الاستثمار في هذا الوضع الاستثنائي فبدل تعطيل كل النشاطات بما فيها النشاطات التعليمية لجأت إلى ايجاد حلول بديلة والتي من بينها الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة من منصات رقمية، شبكة الأنترنت، وسائل الاعلام الآلي وغيرها لتضعها في خدمة القطاع التعليمي من أجل ضمان استمرارية التعليم وديمومته بالإضافة إلى تحقيق طفرة نوعية في هذا المجال، لكن كل هذا لا يتحقق إلا بتوفير أرض خصبة لذلك أي الاهتمام بالبنى التحتية .

ويعد الطالب من الأطراف الفاعلة في إنجاح العملية التعليمية إذ أن كل الجهود المبذولة من طرف القائمين عليها هدفها الأساسي تطوير جودة التعليم أي مخرجات العملية التعليمية تكون في المستوى بمعنى الحصول على طالب ذو كفاءة ومستوى علمي مشرف، لكن في السنوات الأخيرة وجد الطالب نفسه يتخبط في صعوبات جراء تغيير طرق التدريس من التعليم التقليدي الذي تعود عليه إلى تعليم عن بعد ثم تعليم هجين يجمع بين النمطين، وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الصعوبات التي واجهت الطلبة بهدف دراستها وتحديدها من أجل إيجاد حلول مدروسة لها من طرف المختصين كل في مجال تخصصه .

أولا : الإشكالية

لقد ظهرت جائحة كورونا covid 19 في الصين أواخر سنة 2019 وانتشرت بخطى متسارعة في العالم ككل بحلول سنة 2020، فلجأت معظم الدول لفرض حجر صحي على سكانها بما في ذلك تعليق الدراسة وغلق المدارس والجامعات، والذي تسبب في انقطاع حوالي 1.6 مليار تلميذا عن الدراسة ناهيك عن طلبة الجامعات بمختلف تخصصاتها، والجزائر كغيرها من دول العالم لم تسلم من هذه الجائحة فتم الإعلان عن غلق المدارس والجامعات شهر مارس 2020 وعلقت كل النشاطات البيداغوجية والتربوية، لكن طول مدة الجائحة فرض اللجوء إلى التفكير بطريقة استثنائية للتعايش مع هذه الظروف الاستثنائية، فتحول التعليم من عملية فعلية حضورية إلى عملية افتراضية تمارس عن بعد وهذا للمحافظة على سلامة كل الأطراف الفاعلة في هذه العملية ولتدارك الوضع وإنهاء سنة دراسة بنجاح ودون تراكمات بالاعتماد على نمط التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني .

والاعتماد على التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني يحسن من جودة التعليم ومن كفاءة المؤسسات التعليمية، وبالنسبة للتعليم العالي فإنه يساعد الجامعات على قطع أشواطا نحو الأمام سواء من حيث الجودة أو من حيث مكانتها بين الجامعات، إذ نجد أن الجامعات المصنفة في المراتب الأولى سباقة وبشكل ملحوظ في الاعتماد على التقنيات والوسائط الحديثة في التعليم خاصة فيما يتعلق بالتعليم عن بعد أو

التعليم الالكتروني، وتجربة الجامعات الجزائرية مع هذا النمط من التعليم محتشمة، لكن ظهور فيروس كورونا جعلها تعتمد على التعليم عن بعد لتفادي الغلق .

ومع استمرار الوضع الوبائي لجأت الجامعات الجزائرية لانتهاج نمط التعليم الهجين والذي يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد لتحقيق استمرارية التعليم وديمومته، وهذا ما نص عليه القرار الوزاري رقم 915 المؤرخ في 11 أوت 2021 والذي يحدد الأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين في ظل فترة كوفيد 19 للسنة الجامعية 2022/2021، ففي ما يخص وحدات التعليم الأساسية والمنهجية فإنها تدرس اعتمادا على نمط التعليم الهجين، إذ يتوجب على الطلبة حضور حصص الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية وأعمال الورشات إجباريا مع احترام البروتوكول الصحي، أما الوحدات التعليمية الأفقية والاستكشافية فيمكن أن تدرس عن بعد وهذا حسب ما جاء في المادتين 3 و4 من نفس القرار.

وتعتبر هذه التجربة جديدة نسبيا بالنسبة للطلبة إذ أن الطالب الجامعي تعود على الدراسة الحضورية القائمة على توفر كل الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية من أستاذ وطالب و مادة علمية، ليجد نفسه بسبب هذه الجائحة يعتمد على منصة رقمية افتراضية للحصول على المادة العلمية، وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على نمط التعليم الهجين والذي دخل حيز الإجبارية في تطبيقه خلال السنة الجامعية 2022/2021 بكل الجامعات الجزائرية ،وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الصعوبات التي واجهت الطلبة من تطبيق نمط التعليم الهجين خلال السنة الجامعية 2021/2020، فالتعليم الحضوري طبق بطريقة حصرية تخص المقاييس الأساسية فقط، أما بقية المقاييس فدرست عن بعد، بالإضافة إلى أن الأعمال الموجهة قيمت عن بعد أيضا، وهذا ما جعل الطالب الجامعي يعيش فترة حرجة بسبب الظروف الطارئة التي أدت إلى تغيير نمط التعليم من حضوري إلى تعليم إلكتروني وعن بعد لتنتقل إلى التعليم الهجين، ومن هنا نطرح التساؤل التالي : ما هي الصعوبات التي يواجهها الطالب الجامعي من تطبيق نمط التدريس الهجين خلال جائحة كورونا ؟

ثانيا : فرضيات الدراسة

1. **الفرضية العامة**

يواجه الطلبة صعوبات من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

2. **الفرضيات الجزئية**

يواجه الطلبة صعوبات تعليمية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

يواجه الطلبة صعوبات مادية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

يواجه الطلبة صعوبات شخصية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

ثالثا : مصطلحات الدراسة

1. **التعليم الهجين**

يعتبر التعليم الهجين نمطا من أنماط التعليم والذي أقرت وزارة التعليم العالي تطبيقه خلال الموسم الجامعي 2022/2021، وهذا بعد أن خاضت معظم الجامعات الجزائرية تجربة هذا النوع من التعليم خلال الموسم الجامعي السابق، وهو نمط من التعليم الذي يعتمد على المزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد ويعرف أيضا بالتعليم المختلط ، وهو ليس بجديد من حيث التطبيق على أرض الواقع إذ نجد أن بعض الجامعات الجزائرية تبنت هذا النمط من التعليم منذ سنوات لكن كتجربة طبقت مع نظام LMD وفي بعض الوحدات الأفقية ولم يعتمد عليه في كل الوحدات المدرسة .

وهذا النمط من التعليم يتطلب إمكانيات مادية و تقنية لتطبيقه بنجاح من بينها توفير منصة رقمية حديثة للتعليم عن بعد مع ضمان التزود المستمر بشبكة الانترنت لكل المؤسسات الجامعية و بجودة عالية وتفادي انقطاعها على اعتبار أنها أحد الركائز الأساسية لاستمرار هذا النمط من التعليم، دون إهمال الجانب التكويني للقائمين على هذه العملية وللممارسين لها .

2. التعليم عن بعد

يعرف التعليم عن بعد على أنه نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها، كما يعرف على أنه طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن . (زايد، 2020)

وقد أحدث ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة ليس فقط في التعليم عن بعد ولكن في النهج التعليمي إذ يوفر التعليم عبر الانترنت عن بعد بصفة كلية أو جزئية العديد من المزايا التي تخدم المتعلم **(Jeunesse et Manderscheid ;2007)**، إذا فالتعليم عن بعد يساهم في جعل العملية التعليمية أكثر مرونة بحيث يمكن للمتعلم التعامل مع المعارف والمعلومات في كل مكان وزمان .

3. التعليم الحضوري

هذا النوع من التعليم يتم داخل قاعات الدراسة بحيث تقدم فيها المادة العلمية للطلبة وجها لوجه من خلال إلقاء محاضرات أو إعطاء دروس بالاعتماد على السبورة في الشرح أثناء عملية التلقين، ويعتبر النمط السائد و الأقوى لإيصال المعلومة وتحقيق التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم، ويعرف أيضا بالتعليم التقليدي و التعليمي الوجاهي . (عبد الوافي، 2021)

التعليم الحضوري إذا هو النمط التعليمي الذي يرتكز على توفر كل أطراف العملية التعليمة من معلم ومادة علمية ومتعلم، حيث تنقل المعارف من المعلم إلى المتعلم في مكان وزمان محددين، ويكون هناك تفاعل بين الأطراف الثلاث .

4. فيروس كورونا

فيروس كورونا عبارة عن عائلة كبيرة من الفيروسات المتنوعة والتي تسبب العديد من الأمراض تتراوح بين البسيطة والخطيرة، وتظهر أعراض كورونا " كوفيد 19 " بين يومين وأربعة عشر يوما من التعرض له وتسمى هذه الفترة بفترة حضانة الفيروس، وله مجموعة أعراض تدل عليه، ويتم الكشف عنه باستعمال اختبارات وتقنيات خاصة .

II. الإجراءات المنهجية للدراسة

1. المنهج

المنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين أو البرهنة عليها حين نكون بها عارفين، وهو الطريقة العلمية التي لا يستطيع الباحث الاستغناء عنها، ويستعمل

للكشف عن الحقائق بطريقة علمية منظمة (بوحوش والدنيبات، 1995)، ويختلف المنهج باختلاف طبيعة الموضوع والأهداف المراد الوصول إليها، وقد تم الاعتماد في هذا الدراسة على المنهج الوصفي لأنه الأنسب .

2. العينة

عينة هذه الدراسة تم اختيارها من جامعة قسنطينة 2 بالاعتماد على المعاينة الغير العشوائية فنظرا للظروف التي نمر بها من انتشار للجائحة اعتمدنا على العينة القصدية حيث تم اختيار 45 طالبا من كل كلية أو معهد والذين أبدوا تعاونهم معنا، مع العلم أن هذه الجامعة تتكون من أربعة كليات ومعهدين، وخصائص أفراد العينة المختارة موضحة في الجدول التالي :

الجدول 1 : يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

	ذكور	إناث	المجموع
التكرار	107	163	270
النسبة المئوية	39.63	60.37	100

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عينة الدراسة المتكونة من 270 طالب ، اشتملت على 163 طالبة أي ما يمثل 60.37 % من المجموع الكلي إناثا، بينما الطلبة الذكور قدرت نسبتهم بـ 36.63 % أي 107 طالب جامعي .

الجدول 2 : يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

	التكرار	النسبة المئوية
[18-21[سنة	102	37.78
[21-24[سنة	115	42.60
[24- 26] سنة	53	19.62
المجموع	270	100

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الجدول نلاحظ أن 42.60 % من الطلبة المستجوبين تتراوح أعمارهم بين 21 و24 سنة، كما أن نسبة الفئة العمرية التي تتراوح بين 18 و21 سنة بلغت 37.78 %، بينما 19.62 % من الطلبة المستجوبين تتراوح أعمارهم بين 24 و26 سنة .

3-4 أداة الدراسة :

لجمع المعلومات حول الموضوع المدروس تم بناء استمارة بحث تتألف من 24 بندا تتوزع على ثلاث محاور أساسية وهي:

- المحور الاول : محور الصعوبات التعليمية ويتكون من 9 بنود .
- المحور الثاني : محور الصعوبات المادية ويتكون من 6 بنود .
- المحور الثالث : محور الصعوبات الشخصية ويتكون من 9 بنود .

III. عرض ومناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

1. عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى

يواجه الطلبة صعوبات تعليمية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

الجدول 3 : يمثل إجابات أفراد عينة الدراسة على محور " الصعوبات التعليمية "

الرقم	البدائل / العبارات	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
01	التعليم الهجين خلق صعوبة في التواصل بين الأستاذ والطالب	167	61.85	103	38.15
02	تعود الطالب على التلقي المباشر للمعلومات	216	80	54	20
03	الوقت المخصص لشرح الدروس من طرف الأستاذ غير كاف	194	71.85	76	28.15
04	انخفاض مستوى استيعاب الدروس	158	58.52	112	41.48
05	التعليم الهجين جعل عملية التعليم أكثر مرونة وسهولة	103	38.15	167	61.85
06	صعوبة تقييم أداء الطلبة من طرف الأستاذ	206	76.30	64	23.70
07	صعوبة تلقي المحتوى التعليمي عن بعد	155	57.40	115	42.59
08	الانتقال المفاجئ من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد خلق مشكل في التكيف مع نمط التعليم الهجين	192	71.11	78	28.89
09	التعليم الهجين يعطي إضافة لعملية التعليم	165	61.11	105	38.89

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن 80 % من الطلبة المستجوبين تعودوا على الطريقة التقليدية في تلقي المعلومات وهذا ما خلق لديهم مشكل في التكيف مع الأنماط الجديدة من التعليم خاصة نمط التعليم الهجين وهذا ما عبر عنه 71.11 % من الطلبة فاعتمادهم على أنفسهم في فهم المعلومات المقدمة يتطلب بدل جهدا أكبر من السابق في البحث عن إيجاد إجابات وحلول لما هو غامض بعد أن تعودوا على الإجابات والحلول الجاهزة المقدمة من طرف الأستاذ إذ أن الطالب المتعود على البحث والتنقيب بنفسه على المعلومات لتطوير مهاراته لا يجد صعوبة في التعامل مع المادة العلمية في غياب الأستاذ، فالتعلم الذاتي يلعب دورا في جودة تكوين الطالب الجامعي و نجد أن الأقلية من الطلبة من يعتمد على نفسه في تطوير مهاراته ومكتسباته، وقد تأثر مستوى الاستيعاب عند الطالب الجامعي ف58.52 % من الطلبة تراجع مستواهم في استيعاب المعلومات وتلعب الظروف الراهنة دورا في ذلك فالضغوطات التي يعيشها الطالب من خوف من الإصابة بالوباء بالإضافة إلى كثرة الأعمال الموجهة و الواجبات المطلوب منه انجازها في مدة زمنية محددة وقصيرة انعكس سلبا على مردوده الدراسي ، كما أن 76.30 % من الطلبة يرون أن اعتماد الأستاذ على تقييم أداء الطالب عن بعد خاصة فيما يتعلق بالأعمال الموجهة لا يعكس المستوى الحقيقي للطالب نظرا لغياب التفاعل المباشر بين الطرفين والذي يساعد الأستاذ على تكوين صورة واقعية على مستوى كل طالب وتقييمه بموضوعية ، وقد أكدت دراسة هشام عبد الوافي المنجزة بجامعة أدرار على أن للأستاذ دورا كبيرا في نجاح عملية التعليم عن بعد على اعتباره طرفا فاعلا في هذه العملية التعليمية من خلال إعداده للدروس ورفعها على المنصة بصيغ مختلفة، ومراعاة ظروف الطلبة خاصة مشكلة عدم توفر الانترنت لدى البعض منهم و فتح باب النقاش معهم وعمل محادثات متزامنة بعد تقسيم الطلبة إلى أفواج صغيرة . (عبد الوافي، 2021)

ورغم النقائص في تطبيق نمط التعليم الهجين ألا أنه يقدم إضافة لعملية التعليم ويعطيها نفسا جديدا وهذا حسب ما صرح به 61.11 % من الطلبة حيث يجعلها أكثر مرونة وسهولة ، ولكن هذا لا يمنع من القول أن الطالب الجامعي يعاني من صعوبات تعليمية جراء تطبيق نمط التعليم الهجين خلال فترة كورونا .

2-4-4 عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الثانية

يواجه الطلبة صعوبات مادية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

الجدول 4 : يمثل إجابات أفراد عينة الدراسة على محور " الصعوبات المادية "

الرقم	البدائل / العبارات	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
01	إمكانيات الطالب المادية لا تسمح له باقتناء الوسائط التكنولوجية المعتمد عليها في نمط التعليم الهجين	104	38.52	166	61.48
02	التدفق الضعيف لشبكة الانترنت يجعل عملية تحميل الدروس تسير بوتيرة بطيئة	168	62.22	102	37.78
03	الأعطاب المتكررة في شبكة الانترنت تعيق السير الحسن لعملية التعليم عن بعد	213	78.89	57	21.11
04	عدم توفر فضاءات كافية للانترنت بالحرم الجامعي	174	64.44	96	35.56
05	استغلال الطالب ماديا من طرف أصحاب مقاهي الانترنت	96	35.56	174	64.44
06	التعليم الهجين خفف على الطالب عبء التنقل اليومي إلى الجامعة	89	32.96	181	67.04

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن 78.89 % من الطلبة يعانون من الأعطاب المتكررة في شبكة الانترنت والتي تعيق السير الحسن لعملية التعليم عن بعد، فهذه الأخيرة تعتبر من الركائز الأساسية لإنجاح عملية التعليم عن بعد المعتمد عليها في نمط التعليم الهجين إلى جانب التعليم الحضوري، وانقطاع الشبكة معناه لا توجد دراسة، كما أن التدفق الضعيف لها يخلق مشاكل في تحميل الدروس ويبطئ من وتيرة إرسال الأعمال المنجزة من طرف الطلبة للأساتذة، وهذا يحتم على الطالب اللجوء للاستعانة بمقاهي الانترنت وبالتالي يكون عرضة للاستغلال المادي من طرف أصحابها وهذا حسب ما صرح به 35.56 % من الطلبة المستجوبين، كما أن الطالب الذي لا يمتلك الوسائل اللازمة للدراسة عن بعد قد يتعرض أيضا للاستغلال المادي من أصحاب مقاهي الانترنت، خاصة وأن فضاءات الانترنت المتوفرة في الحرم الجامعي غير كافية بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية لتشييد فضاءات أخرى لاستيعاب الكم الهائل من الطلبة وهذا حسب ما عبر عنه 64.44 % منهم، بالإضافة إلى أن انتشار فيروس كورونا الذي يفرض بروتوكولا صحيا يتمثل في التباعد ما يقلل من عدد الطلبة الوافدين على هذه الفضاءات ويجعل الأماكن المتوفرة محجوزة طول الوقت، وهذا ما أكدته دراسة حليمة الزاحي التي توصلت إلى أن نقص الإمكانات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الالكتروني من أهم المعوقات المسجلة بجامعة سكيكدة (معزوز وآخرون،2020)، والتعليم الهجين يتطلب توفر وسائط تكنولوجية كالحاسوب، شبكة الانترنت أو على الأقل هاتف ذكي مزود بالانترنت للتمكن من الولوج إلى المنصة الرقمية للجامعة من أجل تحميل الدروس وإنجاز الواجبات، وبالنظر إلى كون الطالب مازال في مرحلة التكوين البيداغوجي فإنه لم يحقق الاستقلال المادي بعد ولهذا نجد نسبة من الطلبة ولو أقلية (38.52 %) لا تمتلك

الوسائط اللازمة لمواكبة التعليم الهجين بشقيه الحضوري وعن بعد. وهنا يمكن القول أن الطالب الجامعي يعاني من صعوبات مادية تقف حائلا أمام نجاح نمط التعليم الهجين خلال فترة انتشار جائحة كورونا .

3-4-4 عرض النتائج ومناقشتها على ضوء الفرضية الثالثة

يواجه الطلبة صعوبات شخصية من نمط التعليم الهجين المطبق خلال جائحة كورونا

الجدول 5 : يمثل إجابات أفراد عينة الدراسة على محور " الصعوبات الشخصية "

الرقم	البدائل / العبارات	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
01	صعوبة التكيف مع نمط التعليم الهجين	198	73.33	72	26.67
02	التعليم الهجين يحفز الطالب على بذل مجهود أكبر	97	35.93	173	64.07
03	التعليم الهجين فرصة لتطوير مهارات الطالب	83	30.74	187	69.26
04	التعليم الهجين تجربة مفيدة	165	61.11	105	38.89
05	التعليم الهجين يخفف من الضغوطات التي يسببها التنقل اليومي للجامعة	95	35.19	175	64.81
06	تخوف الطالب من إجراء الامتحانات عن بعد	176	65.19	94	34.81
07	قدرات الطالب محدودة في استعمال الوسائط التكنولوجية	123	45.56	147	54.44
08	التعليم الهجين خلق مشكل للطالب في فهم الدروس	159	58.89	111	41.11
09	صعوبة إنجاز الواجبات والأعمال الموجهة	204	75.56	66	24.44

المصدر : من إعداد الباحثة

من خلال النتائج المعروضة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 73.33 % من الطلبة المستجوبين يعانون من صعوبات في التكيف مع نمط التعليم الهجين المفروض عليهم وهذا راجع لعدم تعودهم على هذه الطريقة من التدريس، وتلعب قدرات الطالب في استعمال الوسائط التكنولوجية دورا هاما في تحقيق التكيف إذ توصلت هذه الدراسة إلى أن 45.56 % من الطلبة قدراتهم محدودة في استعمال الوسائل التكنولوجية ما يجعلهم يعانون من عدم التكيف مع نمط التعليم عن بعد، لكنه يعتبر فرصة للطالب لبذل مجهودا أكبرا وتطوير مهاراته إذ أن 30.74 % من الطلبة يحاولون بذل مجهودات للتطور و التقدم نحو الأحسن، فتطبيق نمط التعليم الهجين يعتبر فرصة يجب الاستثمار فيها لتنمية القدرات والمهارات الشخصية لمواكبة التطور التكنولوجي، ونجد أن 75.56 % من الطلبة يواجهون صعوبات في إنجاز الواجبات و الأعمال الموجهة بسبب عدم الفهم للدروس الموضوعة على المنصة الرقمية و غموض المطلوب منهم في الحصص التطبيقية التي كانت تسير عن بعد ، وهنا تظهر أهمية العلاقة المباشرة بين الأستاذ والطالب إذ تمكن الطالب من تلقي شروحات وافية حول الأعمال الموجهة المطلوب إنجازها على عكس التعليم عن بعد الذي لا يستطيع الطالب من خلاله طرح تساؤلاته إلا في الحالات الناذرة، ولهذا جاء القرار الوزاري رقم 915 والمؤرخ في 11 أوت 2021 والذي ينص من خلال المادة 3 على إجبارية حضور الطلبة لحصص الأعمال الموجهة و التطبيقية خاصة فيما يتعلق بوحدات التعليم الأساسية وبهذا تكون وزارة التعليم العالي قد خففت على الطالب عناء فهم الواجبات بمفرده .

وقد بينت هذه الدراسة أن 65.19 % من الطلبة أبدوا تخوفهم من إجراء الامتحانات عن بعد نظرا لغياب الوعي حول طريقة إجرائها و كيفية تقييمها من طرف الأستاذ، كما أن عدم التحكم الجيد في الوسائل التكنولوجية عزز عندهم حالة الخوف من المجهول الذي يمكن أن يحصل يوم الامتحان .

ورغم كل الصعوبات المطروحة إلا أن 61.11 % من الطلبة يعتبرون الدراسة بتطبيق نمط التعليم الهجين تجربة مفيدة تستحق أن تعاش وهذا نظرا لأهميتها في مواكبة التطور، والتعليم الهجين يعتبر الحل الوسط الذي يربط بين جسر التعليم عن بعد والذي أظهر سلبيات عديدة كنمط منتهج لوحده في التدريس وبين التعليم الحضوري بمزاياه والذي يعتبره الطالب الجامعي أسهل الطرق لتلقي المعلومات، إلا أنه يعرض الطالب لخطر الإصابة بفيروس كورونا جراء التنقل اليومي إلى الجامعة، فالتعليم الهجين إذا يحقق التوازن بين النمطين ، من جهة فرصة للانعزال في البيت مع مواصلة الدراسة ومن جهة أخرى فرصة لتلقي المعلومات بأسهل الطرق والالتقاء بالزملاء لتبادل الحديث معهم وفتح باب النقاش في كل ما يهمهم سواء متعلق بالدراسة أو خارج نطاقها وهذا ما أكدته دراسة Shumate والتي توصلت إلى أن التعليم الهجين فرصة للخروج من المنزل من حين إلى آخر و التواصل مع الزملاء بالجامعة والذي يمنح شعورا بالراحة، كما يقلص من المدة الزمنية التي يتواصل فيها الطالب مع الآخرين وبالتالي يحد من الإصابة بفيروس كورونا، ويخفف من حدة القلق الذي يسببه الفيروس . (Shumate ,2020)

وقد تم التوصل من خلال النتائج المتحصل عليها إلى أن الطالب الجامعي يعاني من صعوبات شخصية تعيق نجاعة عملية التعليم الهجين خلال فترة جائحة كورونا

IV. خاتمة :

يعتبر التعليم الهجين نمطا من التعليم المستحدث في الجامعات الجزائرية لمسايرة الظروف الاستثنائية الراهنة والمتمثلة في جائحة كورونا والتي طال أمدها، وهو يعتمد كما ذكرنا سابقا على التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كما يتطلب توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطبيقه، ويلعب الأستاذ دورا هاما في إنجاح هذا النمط من التعليم من خلال تطبيقه بطريقة مدروسة لتحقيق الأهداف المرجوة منه، فتقسيم المادة العلمية بين دروس وأعمال بيداغوجية تقدم حضوريا وأخرى تقدم عن بعد من مهامه مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل مقياس وقدرات الطالب، إذ لا يمكن تقديم معلومات عن بعد يستحيل على الطالب فهمها والتعامل معها بمفرده.

والتعليم الهجين يفتح أفاقا مستقبلية لمسايرة الركب الحضاري ولتحقيق تقدما وجودة في قطاع التعليم العالي، إذا فجائحة كورونا تعتبر فرصة يجب الاستثمار فيها لتحويلها من خطر وتهديد إلى تحد وإبداع في كل المجالات من أجل المضي نحو الأمام و التفكير في مكاسب ما بعد الجائحة .

وللاستفادة من الظروف الراهنة يتوجب على القائمين والمسيرين للتعليم العالي تذليل الصعوبات التي يتخبط فيها الطالب الجامعي على اعتباره أحسن استثمار، وقد بينت هذه الدراسة أن هذا الأخير يواجه صعوبات جراء تطبيق نمط التعليم الهجين والذي لا ننكر أن له من الايجابيات ما يجعله قابلا لتقديم الإضافة، ويمكن تصنيف العراقيل التي عانى منها الطالب إلى صعوبات متعلقة بالطالب نفسه ، صعوبات متعلقة بالمادة العلمية، صعوبات متعلقة بالأستاذ وصعوبات متعلقة بالوسائل التعليمية وأخيرا صعوبات متعلقة بنمط التدريس ومن الاقتراحات التي يمكن طرحها نذكر:

- توفير أرضية خصبة للانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم الهجين من خلال إتباع استراتيجيات مدروسة وتمس الواقع لضمان نجاح هذه العملية .
- خلق فضاءات مجهزة وكافية ووضعها في خدمة الطالب .
- تنمية مهارات التعلم الذاتي عند الطالب من خلال تشجيعه على تطوير ذاته .
- مواكبة الأستاذ لكل تطور يحصل في العملية التعليمية لاكتساب الكفاءة من خلال الخضوع لدورات تدريبية و تكوينية .
- مراعاة طبيعة المواد المدرسة عند توزيعها بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد .
- زيادة الإنفاق على التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني لتوفير خدمات ذات جودة عالية .
- وضع خطة إستراتيجية جاهزة للانتقال من نمط تعليم إلى نمط آخر لمسايرة مختلف الظروف الطارئة .

المراجع :

- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995)، ص 98.
- Jeunesse ,C., Manderscheid, J-C , L'enseignement en ligne, de boek , (Belgique : de boek , 2007), page 37.
- زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020 .
- معزوز هشام وآخرون، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت في ظل جائحة كورونا، مجلة مدارات سياسية، المجلد 04، العدد 04، 2020، ص 81.
- هشام عبد الوافي، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 3.
- Larry Berstein, (2021), What is hybrid learning and how are schools utilizing this model ?, https://xello.world/en/blog/what-is-hybrid-learning/ (consulté le 23/08/2021)
- Sage Shumate, The pros and cons of hybrid learning, 2020, https://agslaurelleaf.com/2061/features/the-pros-and-cons-of-hybrid-learning/ (consulté le 22/08/2021)
- القرار الوزاري رقم 915 المؤرخ في 11أوت 2021، يحدد الأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين وكيفية انتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد 19، بعنوان السنة الجامعية 2022/2021.